كل درجة دبح و ونها قالوا وهذه القراة كالتسبيح للملايكة لا تشغلهم عن
لذاتهم بل هي كالمستلذ الاعظم ودون ذلك كل مستلذ ابن مردوية
في تفسيره عن عايشة رضي الله عنها.

ان عدة الخلفا اي خلفاي الذين يقومون من بعدي بامور الامة
عدة نقبا بني اسرايل اي اثنا عشر قال عياض لعل المراد بالاثني عشر في
هذا الخبر وما اشبهه انهم يكونون في مدة عزة الخلافة وعزة الاسلام
واستقامة اموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة وقد وجد هذا
فيمن اجتمع عليه الناس الى ان اضطرب امر بني امية ووقعت الفتن
بينهم الى ان قامت الدولة العباسية فاستاصلوهم قال الحافظ ابن حجر
وهذا احسن ما قيل هنا وارجحه لتاييده بقوله في بعض طرقه الصحيحة
كلهم يجتمع عليه الناس والمراد باجتماعهم انقيادهم لبيعته والذين اجتمعوا
عليهم الخلفا الثلاثة ثم علي الى ان وقع امر الحكمين بصفين فتسمى معاوية
من يوميذ بالخلافة ثم اجتمعوا عليه عند صلح الحسن ثم على ولده يزيد
ولم ينتظم للحسين امر بل قتل قبل ذلك ثم لما مات يزيد اختلفوا الى ان
اجتمعوا على عبد الملك بعد قتل ابن الزبير ثم اولاده الاربعة الوليد
فسليمان فيزيد فهشام وتخلل بين سليمان ويزيد بن عبد العزيز
فهولا سبعة بعد الخلفا الراشدين والثاني عشر الوليد بن يزيد اجتمعوا
عليه بعد هشام ثم قاموا عليه فقتلوه فتغير الحال من يوميذ ولم يجتمع
الناس على خليفة بعد ذلك لوقوع الفتن بين من بقي من بني امية وخروج
المغرب على العباسيين بتغلب المروانيين على الاندلس الى ان تسموا بالخلافة
وانفرط الامر الى ان لم يبق من الخلافة الا مجرد الاسم بعد ان كان يخطب
لعبد الملك في جميع الاقطار شرقا وغربا يمينا وشمالا مما غلب عليه المسلمون
وقيل المراد اثنى عشر خليفة في جميع مدة الاسلام الى يوم القيامة
يعملون بالحق وان لم يتوالوا ويوبده قوله في رواية كلهم يعمل بالهدى
ودين الحق وعليه فالمراد بالاثني عشر الخلفا الاربعة والحسن ومعاوية
وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز وضم بعضهم اليه المهدي العباسي لانه
منهم كابن عبد العزيز في الامويين والظاهر العباسي لما اوتي من العدل
ويبقى الاثنان المنتظران احدهما المهدي وحمل بعضهم الحديث على من
ياتي بعد المهدي لرواية ثم يلي الامر بعده اثنى عشر رجلا ستة من ولد
الحسن وخمسة من ولد الحسين واخر من غيرهم لكن هذه الرواية
ضعيفة جدا وما ذكر من لفظ الحديث بني اسرايل هو ما في نسخ لا تحصى فتبعتهم

ثم ذكر

٩

ثم رايت نسخة المصنف التي بخطه موسى بدل بني اسرايل عد وابن عساكر
في التاريخ عن ابن مسعود عبد الله قال سالنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم كم تملك هذه الامة من خليفة فذكره.

ان عظم الجزا اي كثرته مع عظم البلا بكسر المهملة وفتح الظا فيهما ويجوز
ضمهما مع سكون الظا فمن بلاوه اعظم فجزاوه اعظم وان الله تعالى
اذا احب قوما ابتلاهم اي اختبرهم بالمحن والرزايا وهوا علم بحالهم
قال لقمان لابنه يابني الذهب والفضة يختبران بالنار والمومن
يختبر بالبلا فمن رضي قضاه بما ابتلاه به فله الرضا من الله تعالى
وجزيل الثواب ومن سخط كره قضاه به ولم يرضه فله السخط منه
تعالى واليم العذاب ومن يعمل سوا يجز به وقوله فمن رضي فله الرضا
شرط وجزا فهم منه ان رضا الله تعالى مسبوق برضا العبد ومحال
ان يرضى العبد عن الله الا بعد رضا الله عنه كما قال رضي الله عنهم
ورضوا عنه ومحال ان يحصل رضا الله ولا يحصل رضا العبد
في الاخرة فعن الله الرضا ازلا وابدا وفيه جنوح الى كراهة اختيار
الصحة على البلا والعافية على السقم ولا ينافيه ما مر في نحو من
الامر بسوال العافية وانها افضل الدعا لانه انما كرهه لاجل الجرايم
واقتراف العظايم كيلا يلقوا ربهم غير مطهرين من دنس الذنوب
فالاصلح لمن كثرت خطاياه السكوت والرضا ليخف والتطهير
بقدر التمحيص والاجر بقدر الصبر ذكره ابن جرير ت في الزهد
في الفتن كلاهما من حديث سعد بن سنان عن انس وقال
ت حسن غريب قال في المنار ولم يبين لم لا يصح وذلك لان سعد
ابن سنان قال ح فيه نظر ووهنه احمد انتهى وقال الذهبي سعد
هذا ليس بحجة.

ان علما مما لا نه الانتفاع به لا ينتفع به بالبنا للمفعول اي لا ينتفع
به الناس او لا ينتفع به صاحبه كنز لا ينفق في سبيل الله في كون
كل منهما يكون وبالا على صاحبه لان غير النافع حجة على صاحبه ولهذا
استعاذ منه المصطفى صلى الله عليه وسلم في غير ما حديث قال
الزمخشري ومن المجاز معه كنز من كنوز العلم قال زهير
ومن يستبح كنزا من العلم يعظم
ويقولون هذا كتاب مكتنز بالفوايد ابن عساكر في تاريخه عن
ابي هريرة وفي الباب غيره ايضا.

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)